حسن الصنيعة
بأدلة استحباب التشيع والشيعة
وفق الكتاب والسنة والعرف
واللغة ومنهج الشريعة

لخادم العلم الشريف
أبـــي الفضل العباس أحمد بن منصور قرطام
كان الله له ولوالديه ولمشايخه



الطبعة الأولى

1443 هـ - 2022 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما أنعم، وتكرم، وفهم، وعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، أما بعد، فهذه رسالة وجيزة نافعة في بابها إن شاء الله اقتطفتها من كتابي زلف الطالب ونتف المطالب في سيرة ومناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وذلك نزولاً عند رغبة بعض المحبين من خلال كثرة طلبه وإصراره بل وإلحاحه أن أكتب له شيئاً أميز فيه حال الشيعي من الرافضي وأحرى وأولى من ذلك تبيان حال الناصبي فلبيت ورحبت وما تأخري عن تلبية طلبه إلا بسبب ازدحام الأشغال وضيق الوقت معتذراً منه ومن كل المحبين، على هذا التأخير راجياً أن ينفعه الله بها وينفعني به وبكل الصادقين المخلصين على أن ألتزم النقل من كتب ودواوين أهل السنة فقط لأنها أبلغ في الحجة على من هو طالب علم مثلي وعلى من هو أعلم مني، ولم أناقش فيه أحداً أو سميته باسمه لأن ذلك كله مبسوط في كتابي زلف الطالب ونتف المطالب في سيرة ومناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه

أزكى السلام سخر الله خروجه للناس في القريب العاجل إن شاء الله وكل ما في الرسالة بيان إجمالي مؤيد بالكتاب والسنة وما كان عليه العرف في ذلك الزمان وكذلك اللغة ولكن من خلال رؤية الأئمة الكبار وعلى رأسهم الشافعي وغيره وليس لنا فيها من العمل إلا جلب النصوص والأقوال من مصادرها الأصلية معتمداً فيها على أقوال المتقدمين إلا ما ندر مما دعت الحاجة إليه فقط، وسميتها.

حسن الصنيعة بأدلة استحباب التشيع والشيعة وفق الكتاب والسنة والعرف واللغة ومنهج الشريعة.

وهذا أوان الشروع في المقصود.

من المعلوم ضرورة أن أهم مصادر التشريع الكتاب والسنة ولهما الأولوية في الاستدلال وكل ما يخالفهما فهو مردود على صاحبه لقوله تعالى: ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾"فصلت من الآية:42"، وعن ابن عباس مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وآله

وسلم قال: (ليس أحد إلا يؤخذ من قوله ويدع غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم)"رواه الطبراني في المعجم الكبير"، وهو قول مالك كما جاء في المقاصد الحسنة للسخاوي "كل أحد يؤخذ من قوله ويرد إلا صاحب هذا القبر صلى الله عليه وآله وسلم"، "وكانت حلقة مالك أمام الروضة مشيراً إلى القبر الشريف"، وقال الشافعي: "إذا صح الحديث فهو مذهبي"، ذكره أبو نعيم في حلية الأولياء، وابن عبد البر في الانتقاء بفضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء، والذهبي في سير أعلام النبلاء وغيرهم وقال أيضاً: "إذا وجدتُم سُنَّةً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلاف قولي فخذوا بالسُّنَّة، ودعوا قولي، فإني أقول بها"، ذكره ابن الجوزي في صفوة الصفوة، وابن عساكر في تاريخ دمشق، وأبو نعيم في حلية الأولياء وابن عبد البر في الانتقاء بفضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء.

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: أين متأخرو الشافعية من كلام إمامهم وإمامنا، بل قال الشافعي جزاه الله عن أهل الحق خير الجزاء: "إذا رويت حديثاً صحيحاً فلم آخذ به؛ فأُشهدُكم أن

عقلي قد ذهب"؟! ذكره الرازي في آداب الشافعي ومناقبه، وأبو نعيم في حلية الأولياء، وابن عساكر في تاريخ دمشق، وغيرهم كثير والصحيح أن قول الشافعي هو مذهب الجميع وإن تخلف عنه البعض بسبب أو بغير سبب، وكلام الإمام في هذا الباب كثير وكثيرٌ جداً ومن أراده فليبحث عنه في مظانه من المراجع المعتبرة ولولا خشية الإطالة لجعلت الرسالة كلها أقوالاً للشافعي، انتهى المقصود منه.

وروى ابن عبد البر في كتابه جامع بيان العلم وفضله عن أحمد بن حنبل قال: "رأي الأوزاعي، ورأي مالك، ورأي سفيان كله رأي، وهو عندي سواء وإنما الحجة في الآثار"، وعن المقدام بن معدي كرب الكندي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه)"رواه أحمد وأبو داود" والمثلية هنا تفيد التشريع فالسنة تخصص العام وتقيد المطلق وتبين المجمل وهكذا في الباقي، بل قال الشافعي وهو من رؤوس الأصوليين الفقهاء

المحدثين المتمكنين من استقراء أعراف العرب وأحد أهم الشعراء اللغوين:

كُلُّ العُلــومِ سِــوى القُــرآنِ مَشــغَلَةٌ
إِلّا الحَــديثَ وَعِلــمَ الفِقــهِ في الديــنِ
العِلــمُ مــا كانَ فيــهِ قــالَ حَــدَّثَنا
وَمــا سِــوى ذاكَ وَسَــواسُ الشَــياطينِ

وعلى هذا فقد اتفق الأصوليون والفقهاء والمحدثون وغيرهم على ترتيب الأدلة في أبواب وجعلوا لها الأمثلة، وأجمعوا على أن النص أعلاها ومن توابع النص المنطوق ومفهوم الموافقة وما ينبني عليه من أحكام وقواعد أخرى مثل قولهم النص في موضع النزاع يرفع الخلاف، وهو ما نحن بصدد تحريره على أن لفظ التشيع والشيعة ثابت بالكتاب والسنة بأعلى ترتيبها وهو النص المعبر عنه بصريح الكتاب وصريح السنة وما ينجر عنه من صريح اللفظ وصريح المعنى إن كان بالمنطوق والمفهوم الذي لا يصح فيه النزاع بعد تحريره، على أن نلزم أنفسنا بكل ما أصله الأئمة أما ما فرعوه إذا

خالف ما أصلوه فإننا ندع التفريع لأصحابه ونلتزم بما أصلوه لأنه لا يصح أن يُقدم الفرع على الأصل إلا عند المعاند وهذا النوع مما لا سبيل للنقاش معه، وكذلك نلزم أنفسنا بأمهات كتب أهل السنة ودواوينهم دون سواهم التزاماً تاماً بالكلمة والحرف وليس معنى ذلك التقليل من شأن المدارس والمذاهب الأخرى حاشا وكلا، بل لأن الرسالة موجهةٌ لكل من هو سني ملتزم منهج أئمته وهو أبلغ في إقامة الحجة على من هو طالب علم مثلي وعلى من هو أعلم مني عملاً بقولهم من حفظ حجة على من لم يحفظ، ولأن صاحب الحجة عنده زيادة علم وحتى لا يخرج لنا متنطع من هنا وهناك وهم كثر، ولا يجوز أن يفهم أن التشيع المعاصر الذي نعيشه هو المقصود بل المقصود من التشيع هو الذي عاشه الصحابة بحضرةِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبتوجيهٍ منه، ألا وهو موالاة أمير المؤمنين عليه السلام موالاةً تامة لا تردد ولا شك فيها كما سنبينه لاحقاً إن شاء الله تعالى وفق ما نص عليه الكتاب وبينته السنة وشهد به العرف وأكدته اللغة وذلك لأن

غالب من ينتسبون للعلم لا يميزون بين التشيع والرفض كما هو مشاهد ومسموع ومتداول وقد نقل الحافظ جمال الدين الزرندي الحنفي – المُتَوفَي بعد سنة 750 هجري كما في الدرر الكامنة للحافظ ابن حجر – في كتابه معارج الوصول إلى معرفة آل الرسول والبتول، وابن حجر الهيتمي الشافعي في الصواعق المحرقة وغيرهما أن الإمام الشافعي قال:

قـــــالوا تَرَفَّضــــــــتَ قُلـــــــــتُ كَلّا
مـــــا الـــــرَفضُ ديـــــني وَلا اِعتِقـــــادي
لَكِــــــن تَوَلَّيــــــتُ غَــــــيرَ شَــــكٍّ
خَــــــيرَ إِمــــــامٍ وَخَــــــيرَ هــــــادي
إِن كانَ حُــــــــبُّ الـــــــوَلِيِّ رَفضــــــاً
فَــــــإِنَّ رَفــــــضي إِلى العِبــــــادِ

وعدم التمييز هذا يدخل قائله تحت قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورا﴾"المجادلة: 2" وقول الزور لا شك في إثم صاحبه لأنه رمى مخالفه بصفةٍ هيَ ليست فيه أصلاً زيادة على أنه لا يعتقدها ولا يقول بها بل هو مخالف لها أكثر من الرامي مع

تمسكه بالحجة والقاعدة العامة عند الجميع "أن البينة على المدعي واليمين على من أنكر" وهذا إجماع صحيح لا لبس فيه، وهذه القاعدة مأخوذة من حديث عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في خطبته: (البينة على المدعي، واليمين على المدعى عليه)"رواه الترمذي"، وأصله عند البخاري في كتاب الرهن عن ابن أبي مليكة، قال: كتبت إلى ابن عباس فكتب إلي: (إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى أن اليمين على المدعى عليه)، على أن التزام القواعد الأصولية والحديثية والاصطلاحات المتفق عليها وبعدها لا يهم أن تكون زيدياً أو حنفياً، أو مالكياً، أو شافعياً، أو حنبلياً، أو ظاهرياً، لأن التشيع جاء وصفه بأعلى درجات المدح مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمْ﴾"الصافات: 83" وقال تعالى: ﴿وَدَخَلَ المَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾"القصص من الآية: 15"، وهاتان آيتان عامتان في مدح التشيع، وأما تخصيصه بأمير المؤمنين عليه

السلام فذلك لما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾"البينة:7"، قال السيوطي في الدر المنثور: "أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل عليّ عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة) ونزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أقبل عليّ عليه السلام قالوا: "جاء خير البرية"، وأخرج ابن عساكر عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً: "علي خير البرية"، وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: (هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين)، وأخرج ابن مردويه عن عليّ عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ألم تسمع قول الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ

الْبَرِيَّةِ﴾ أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غراً محجلين)، وأخرج ابن جرير الطبري في تفسيره عن محمد بن علي ﴿أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (أنت يا علي وشيعتك)، انتهى.

وعن ابن عباس قال: لما نزلت آية: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ قال علي بن أبي طالب عليه السلام: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسد النّاس لي فقال: (أما ترضى أن تكون رابع أربعة، أول من يدخل الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذريتنا خلف أزواجنا وشيعتنا من ورائنا)"ذكره الثعلبي في تفسيره" وذكره غيره انتهى.

وروى الطبراني في الكبير عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعليّ عليه السلام: (أنت وشيعتك تردون عليّ الحوض رواءَ مرويين مبيضة وجوهكم، وإن عدوك يردون عليّ ظماء مُقَبّحِين).

قلت أنا العبد الضعيف: والصواب مقمحين وهو الذي يتوافق مع كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والعرف واللغة وما بينه أمير المؤمنين عليه السلام كما هو في الحديث الموالي أما معنى مقبحين فقد قال خاتمة اللغوين مرتضى الزبيدي نقلاً عن المتقدمين في كتابه تاج العروس: قبح: (القبح، بالضم: ضد الحسن)، يكون في الصورة والفعل، وعبارة مقبحين إن صحت فهي كلمة ذمٍ لا شك في ذلك ولكن كلمة مقمحين هيَ في أعلى درجات الذم عند العرب كما بينه أمير المؤمنين عليه السلام انتهى المقصود منه.

وأخرج الطبراني في الأوسط: عن عبد الله بن يحي: "أن علياً عليه السلام أُتي يوم البصرة بذهب أو فضة، فنَكَتَه، وقال: ابيضي واصفري، وغُرِّي غيري، غُرِّي أهل الشام غداً إذا ظهروا عليك"، فشق قوله ذلك على الناس، فَذُكر ذلك له، فأذن في الناس، فدخلوا عليه فقال: "إن خليلي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (يا علي إنك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين، ويقدم عليه عدوك

غضاب مقمحين)،" ثم جمع عليّ يده إلى عنقه يريهم كيف الإقماح"، وعن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾"يس: 8" ثم قال: هو كقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾"الإسراء: 29" يعني بذلك: أن أيديهم موثقة إلى أعناقهم، لا يستطيعون أن يبسطوها بخير، نقله ابن كثير في تفسيره نقلاً عن السابقين، انتهى.

قلت أنا العبد الضعيف: والاقماح عند العرب من أبلغ صفات الذم والعياذ بالله كما جاء في الكتاب والسنة والعرف واللغة، انتهى المقصود منه.

وقد جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن خليلي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (يا علي إنك ستقدم على الله أنت وشيعتك راضين مرضين، ويقدم أعداءك غضاباً مقمحين)"أخرجه الطبراني في الأوسط"، وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يا علي إذا كان يوم القيامة يخرج قوم من قبورهم لباسهم

النور على نجائب من نور أزمتها يواقيت حمر تزفهم الملائكة إلى المحشر) فقال علي تبارك الله ما أكرم هؤلاء على الله قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (يا علي هم أهل ولايتك وشيعتك ومحبوك يحبونك بحبي ويحبوني بحب الله هم الفائزون يوم القيامة)"أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق"، وعنه عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أنت وشيعتك في الجنة)"أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه وابن عساكر في تاريخه، وأبو يعلى في مسنده بزيادة في الألفاظ"، وعنه عليه السلام قال: "إن مما عهد إليَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (إن القرية لتكون فيها الشيعة، فيدفع - الله - بهم عنها)، ثم قال أبيتم إلا أن أقولها، فوالله لعهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الأمة ستغدر بي" "أخرجه ابن عساكر في تاريخه والبيهقي في دلائل النبوة والحاكم في المستدرك" وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي في تلخيص المستدرك والحديث صحيح.

وعن أبي سعيد الخدري قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي فقال: (هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة)"أخرجه ابن عساكر في تاريخه".

وعن أم سلمة قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (إن علياً وشيعته هم الفائزون يوم القيامة)"أخرجه ابن عساكر في تاريخه، وابن أبي عاصم في السنة والطبراني في الأوسط".

وعن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف قال: خذوا عني قبل أن تشاب الأحاديث بالأباطيل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (أنا الشجرة وفاطمة فرعها وعليٌ لقاحها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا ورقها وأصل الشجرة في جنة عدن وسائر ذلك في سائر الجنة) رواه الحاكم في المستدرك وخالفه الذهبي في تلخيص المستدرك.

وعن أبي رافع أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام: (إن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن

والحسين، وذرارينا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارينا، وشيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا)"رواه الطبراني في المعجم الكبير".

وقد جاء عند ابن عساكر في تاريخه وغيره أن عامر بن واثلة "أبو الطفيل" صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآخرهم موتاً على الإطلاق "روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحاديث وعن أمير المؤمنين عليه السلام" وكان من شيعته.

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: والشاهد من الآيتين وكل الأحاديث السابقة هو التنصيص على كلمة التشيع في الكتاب والسنة والعرف، انتهى المقصود منه.

قال أبو الحسن الأشعري في كتابه مقالات الإسلاميين: "وإنما قيل لهم الشيعة لأنهم شيعوا علياً رضوان الله عليه ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم"، وقول الأشعري هذا حجة على كل من ادعى أنه أشعري، وأما ما جاء في العرف، فقد روينا بالسند المتصل إلى الربيع بن سليمان المرادي أحد أهم

تلاميذ الشافعي المصريين قال خرجنا مع الشافعي من مكة نريد مِنىً فلم ننزل وادياً ولم نصعد شِعباً إلا وهو يبكي ويقول:

يـــا راكِبـــاً قِـــف بِالمُحَصَّـــبِ مِـــن مِـــنىً
وَاِهتِـــــف بِقاعِـــــدِ خَيفِهـــــا وَالنـــــاهِضِ

سَـــــحَراً إِذا فـــــاضَ الحَجـــــيجُ إِلى مِـــــنىً
فَيضـــــاً كَمُلـــــتَطِمِ الفُـــــراتِ الفـــــائِضِ

إِن كانَ رَفضـــــــاً حُـــــــبُّ آلِ مُحَمَّـــــــدٍ
فَليَشـــــــهَدِ الثَقَـــــــلانِ أَنّي رافِـــــــضي

رواه أبو نعيم في حلية الأولياء، والبيهقي وفخر الدين الرازي في مناقب الشافعي، وابن عساكر في تاريخ دمشق.

وروى المزني قال: قلت للشافعي: إنك توالي أهل بيت، فلو عملت في هذا الباب أبياتاً فقال:

ومـــا زال كتمانيـــك حـــتى كـــأنني
بـــرد جـــواب الســـائلين لأعجـــم

وأكـــتم ودي، مـــع صـــفاء مـــودتي
لتســـلم مـــن قـــول الوشـــاة، وأســـلم

وقال أيضاً:

أنـــــــا الشـــــــيعي في ديـــــــــني
وأهـــــلي بمكـــــة، ثـــم داري عســـــقلية
بأطيـــــــب مـــــــولدٍ وأعـــــــز فخـــــــرٍ
وأحســـــن مـــــذهبٍ يســـــمو البريـــــة

ذكره فخر الدين الرازي في مناقب الشافعي فأنظره بأم عينيك حتى تتعلم قبل أن تتكلم وتعرف ما تُخرج من فيك، وقال ابن خلدون في المقدمة: "اعلم أنّ الشّيعة لغة هم الصّحب والأتباع ويطلق في عرف الفقهاء والمتكلّمين من الخلف والسّلف على اتّباع عليّ وبنيه رضي الله عنهم" انتهى المقصود منه.

وأما ما جاء في اللغة فقد قال أبو منصور الأزهري الشافعي في كتابه تهذيب اللغة: والشيعة: "قوم يهوون هوى عترة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويوالونهم"، وقال جمال الدين ابن منظور في كتابه لسان العرب: "وأصل الشيعة الفرقة من الناس، ويقع على

الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد، وقد غلب هذا الاسم على من يتولى علياً وأهل بيته، رضوان الله عليهم أجمعين، حتى صار لهم اسماً خاصاً، فإذا قيل: فلان من الشيعة عرف أنه منهم"، وقال الفيروزآبادى في كتابه القاموس المحيط: "وشيعة الرجل، بالكسر: أتباعه وأنصاره، والفرقة على حدة، ويقع على الواحد والاثنين والجمع، والمذكر والمؤنث، وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى علياً وأهل بيته، حتى صار اسماً لهم خاصاً"، وقال خاتمة اللغوين المرتضى الزبيدي في كتابه تاج العروس: "وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى علياً وأهل بيته، رضي الله عنهم أجمعين، حتى صار اسماً لهم خاصاً، فإذا قيل: فلان من الشيعة عرف أنه منهم" انتهى المقصود منه.

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: وبهذا الذي نقلته لي ولك وبينته وفصلته من الكتاب والسنة وما تعرفه العرب الأوائل وهو العرف والعادة وكذلك ما قاله أئمة اللغة يتبين لك خطأ من جعل الرفض والتشيع شيئاً واحداً عن قصد أو غير قصد، فإن كان عن قصد

فهو آثم جزماً لأنه جعل المدح في مقام الذم، وإن كان عن غير قصدٍ فهو أيضاً آثم لأنهم أجمعوا على أنه يحرم على المرء أن يقدم على أمرٍ لا يعلم حكم الله فيه وإن كان إثمه أقل من الأول وفي الحديث الشريف عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (شفاء العي السؤال)"رواه أبو داود" وعن جرير بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من سن في الإسلام سنة حسنة، فعمل بها بعده، كتب له مثل أجر من عمل بها، ولا ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، فعمل بها بعده، كتب عليه مثل وزر من عمل بها، ولا ينقص من أوزارهم شيء)"رواه أحمد ومسلم" وقد بوب البخاري في صحيحه باباً كاملاً "باب العلم قبل القول والعمل" ثم زِيدَ في الطنبور نغمة، فقالوا شيعي محترق ومغالي إلى غير ذلك من العبارات والاصطلاحات المموجة والتي ابتدعها ابن تيمية وتلقفها من بعده الذهبي وابن الجوزية ووقع في فخهم الكثير ممن قلدهم من غير تدبر ولا تثبت، ثم شاع الأمر واتسع الفتق على الراتق إلا من رحم

ربي وهم القليل من أهل العلم والفهم والتحقيق والتدقيق وهو سهل الوصول لمن شمر عن ساعد الجد، فلا تغتر بهم واتبع ما ثبت في الكتاب والسنة والعرف واللغة كما قال مالك والشافعي وأحمد وهو ما مرَ معنا آنفاً، وصدق نجيم بن مصعب حين قال:

إذا قالـــت حـــذام فصـــدقوها   فإن القول مـــا قالـــت حـــذام

وقد نقل أبو منصور البغدادي "المتوفي 429 هجري" عن الأشعري وغيره من المتقدمين وذلك في كتابه الفرق بين الفرق، قال: "وكان زيد بن علي قد بايعه خمسة عشر ألف رجل من أهل الكوفة، وخرج بهم على والي العراق وهو يوسف بن عمر الثقفي- ابن عم الحجاج -، فقالوا له إنا ننصرك على أعدائك بعد أن تخبرنا برأيك في أبي بكر وعمر بعد أن ظلما جدك علي بن أبي طالب، فقال زيد بن علي: لا أقول فيهم إلا خيراً وما سمعت من أبي فيهم إلا خيراً، وإنما خرجت على بني أمية الذين قتلوا جدي الحسين وأغاروا على المدينة يوم وقعة الحرة ثم رموا بيت الله بالمنجنيق والنار ففارقوه

عند ذلك حتى قال لهم: رفضتموني، ومن يومئذ سموا رافضة" انتهى المقصود منه.

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: لولا آل البيت لما عرفنا الناكثين ولا القاسطين الباغين الظالمين ولا المارقين الخارجين، ولا عرفنا النواصب ولا الروافض أما التشيع والشيعة فهو أصل ثابت بذاته لا يحتاج إلى تعريف وإنكاره عناد والعنادُ أصل كل آفة وضُربَ به المثل فقالوا "الكفر عناد"، ولأن القاعدة العامة عند الجميع "أن اللفظ إذا ما أطلق يحمل على أوسع معانيه" إلا إذا كانت قرينة تخرجه عن أصل لفظه وهي غير متوفرة هنا ولو اجتمع على ذلك الثقلان كما بيناه آنفاً فلا يحتاج بعد هذا البيان بيان، أما هؤلاء الذين يهرفون بما لا يعرفون، أو ينكرون ما يعلمون إرضاءً لحكامهم أو حفاظاً على مناصبهم ومكتسباتهم الزائلة وتناقضاً جلياً مع أنفسهم لأنهم مصرون على ما هم فيه ولو أتيت لهم بكل حجة وفي المثل "عنزة ولو طارت "، ويحق فيهم قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّه عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ

وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾"الجاثية: 23"، وكلا الفريقين من الخطر بمكان، فيقال لهم هل كان عمار وسلمان وأبو ذر والمقداد بن الأسود وجابر وأبو سعيد الخدري وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وعائشة وأم سلمة وأبو بكر وحذيفة بن اليمان خبير المنافقين، وكل آل البيت وغيرهم من الصحابة روافض؟! وقد قلد كثير من أهل العلم ابن تيمية والذهبي في تقبيح لفظ التشيع والشيعة، وصدق من قال إن التقليد لا يأتي بخير وقال ابن حجر العسقلاني في كتابه لسان الميزان لو استدبرت من عمري ما استقبلت لما سميته لسان الميزان وذلك القول من الحافظ بسبب كثرة السقطات والهفوات التي أتى بها الذهبي عن قصد وعن غير قصد فلا تغتر واتبع صحيح الخبر، بل إن التقليد قد أوقع الكثير من كبار العلماء في مقام لا يليق بمكانتهم العلمية فضلاً عن التحقيق، انتهى المقصود منه.

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: جعل الرافضي والشيعي شيءً واحد، هذا كلام سيء جداً وبعيد عن الصواب يُجرح قائله ولا

يليق إلا بالنواصب وأهل العناد لما فيه من التناقض والإجحاف وإفراغ النص من مضمونه، ولا ينخدع به المبتدئون من طلبة العلم فما بالك بمن نصب نفسه إماماً للمسلمين ومرجعاً لهم، والطعن في شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ووصفهم بالرفض والكذب والبدعة التي أخترعها الذهبي ومن قبله ابن تيمية وكل من وقع في فخهما فقد أزرى بنفسه ولا كرامة، وكان الأولى بهم التسليم والانقياد لحكم الشرع، بدل أن يذهبوا إلى التأويلات الفاسدة والتفسير الباطل الذي يُذهب بمعنى ما جاء في الكتاب والسنة والعرف واللغة، وذلك منهم إجحافٌ وظلمٌ وعنادٌ، مع وجوب العلم أن الخصائص والمناقب والمثالب التي نص عليها المشرع لا يدخلها النسخ ولا مدخل للرأي فيها أصلاً وفصلاً وحقها التسليم والقبول كما هيَ من غير زيادة ولا نقصان لأن من عدله المشرع لا يجوز تجريحه ولا بحال من الأحوال ولو اجتمع عليه الثقلان لقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ

وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾"النساء: 65"، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾"الأحزاب: 36"، والقاعدة العامة في فهم آيات الكتاب المبين "أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب" إلا إذا كان هناك مخصص يخصص الآية بأمرٍ معين وهو ما يعبر عنه بالخاص أو المقيد، وإلا لما صح مدحٌ بفضيلةٍ ولا مذمةٍ بمثلبةٍ لأحد ولم يبق إلا التحكم والهوى، نعوذ بالله من الهوى والخذلان، وركوب الباطل بالتأويلات الفاسدة والهوى، وكل ذلك بدعة سيئة سنَّها معاوية بن أبي سفيان وتتابع عليها من بعده كل من خذله الله، وذلك عندما قُتل عمار بن ياسر قال عمرو بن العاصي لمعاوية قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (تقتل عمار الفئة الباغية) فقال له معاوية: "دحضت في بولك، أنحن قتلناه ؟ إنما قتله علي وأصحابه الذين ألقوه بين رماحنا وسيوفنا" كما ذكره الذهبي المتناقض نفسه في سير أعلام النبلاء، وله متابعة قوية عن محمد بن عمرو بن حزم قال:

لما قتل عمار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاصي فقال: قتل عمار وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تقتله الفئة الباغية)، فقام عمرو بن العاصي [فزعاً] يرجع حتى دخل على معاوية فقال له معاوية: "ما شأنك"؟ قال: "قتل عمار" فقال معاوية: "قد قتل عمار فماذا"؟ قال عمرو: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (تقتله الفئة الباغية) فقال له معاوية: "دحضت في بولك أنحن قتلناه إنما قتله علي وأصحابه جاءوا به حتى ألقوه بين رماحنا" أو قال: "بين سيوفنا"، ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير محمد بن عمرو وهو ثقة، انتهى.

وعن أبي سعيد الخدري في حديث بناء المسجد النبوي قال: كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين، فرآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فينفض التراب عنه ويقول: (ويح عمار تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار، قال: يقول عمار: أعوذ بالله من الفتن) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب

الصلاة وأخرجه في كتاب الجهاد والسير بلفظ: (ويح عمار تقتله الفئة الباغية، عمار يدعوهم إلى الله، ويدعونه إلى النار) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري فائدة: "روى حديث (تقتل عمار الفئة الباغية) جماعة من الصحابة: منهم قتادة بن النعمان، وأم سلمة، وأبو هريرة، وعبد الله بن عمرو بن العاصي، وعثمان بن عفان وحذيفة بن اليمان - خبير المنافقين - وأبو أيوب، وأبو رافع، وخزيمة بن ثابت- ذو الشهادتين-، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاصي، وأبو اليسر، وعمار نفسه، وغالب طرقها صحيحة أو حسنة، وفيه جماعة آخرون يطول عددهم، وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوة وفضيلة ظاهرة لعليّ وعمار، ورد على النواصب الزاعمين أن علياً لم يكن مصيباً في حروبه" انتهى كلام ابن حجر.

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول عمار تقتله الفئة الباغية ومعاوية بن أبي سفيان يقول إنما قتله من جاء به وألقاه بين رماحنا وسيوفنا يقصد بذلك

أمير المؤمنين عليه السلام؟! وهل تقولون إن أسد الله حمزة قتله النبي صلى الله عليه وآله وسلم في معركة أحد لأنه هو الذي أخرجه لقتال المشركين، فماذا أنتم قائلون وبالنصوص متلاعبون؟!

وحديث (عمار تقتله الفئة الباغية) حديث متواتر نص على تواتره ابن عبد البر في الاستيعاب والذهبي في سير أعلامه في ترجمته وابن حجر في الإصابة والسيوطي في الخصائص والأزهار المتناثرة، قال الحافظ ابن عساكر في ترجمة عمار بن ياسر في تاريخ دمشق: وقد روي إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقتل عمار عن: عمار"1"، وعثمان بن عفان"2"، ومعاوية بن أبي سفيان"3"، وعبد الله بن عباس"4"، وعمرو بن العاصي"5"، وابنه عبد الله بن عمرو"6"، وأبي رافع"7"، وعبد الله بن مسعود الهذلي"8"، وحذيفة بن اليمان العبسي - خبير المنافقين -"9"، وأبي هريرة"10"، وزيد بن أبي أوفى الأسلمي"11"، وجابر بن سمرة السوائي"12"، وأبي قتادة"13"، وعمرو بن حزم"14"، وخزيمة بن ثابت - ذو الشهادتين -"15"، وأبي اليسر كعب بن عمرو"16"، وزياد بن الفرد"17"،

وكعب بن مالك "18"، وجابر بن عبد الله "19"، وأنس بن مالك"20"، وأبي أمامة الباهلي"21"، وعائشة"22"، وأم سلمة"23". ثم سردها ابن عساكر بأسانيدها وهذا غير حديث أبي سعيد الخدري"24"، فهذه أربعة وعشرون نفساً، واقتصر عليهم الحافظ السيوطي في الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة، وزاد عليه شيخ شيوخنا محمد بن جعفر الكتاني في نظم المتناثر من الحديث المتواتر، وكذلك فعل محدث وقته سيدي ومولاي عبد العزيز الغماري في كتابه إتحاف ذوي الفضائل المشتهرة بما وقع من الزيادات في نظم المتناثر على الأزهار المتناثرة فوافقه موافقةً تامة قالا: ابن عمر"25"، وأبي أيوب"26"، وقتادة بن النعمان"27"، وزيد بن ثابت"28"، وعمرو بن ميمون"29" قال ابن عساكر أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يره، وعمر"30"، ومولاة لعمار بن ياسر "31" وقد بينت كل ذلك مفصلاً في كتابي زلف الطالب ونتف المطالب في سيرة ومناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ومن المعلوم ضرورة عند علماء العقائد أن منكر

الحديث المتواتر بعد ثبوته وكونه متواتراً في اللفظ والمعنى فقد نزع ربقة الاسلام من عنقه ذكره أبو منصور البغدادي في كتابه أصول الدين، وقد عرف علماء أصول الفقه أن المتواتر هو ما يرويه جماعة عن جماعة هكذا في كل الطبقات يستحيل تواطؤهم على الكذب عادةً عن جماعة من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينتهي إلى الحس والمشاهدة،؟ "فتأمل" هذا مع وجوب العلم وجوباً بيناً لازماً أن الاصطلاح لا سبيل للمشاحة فيه وأن التدرج في الاستدلال من أعلى إلى أدنى، الكتاب، ثم السنة، ثم العرف، ثم اللغة هو ما عليه أهل العلم والفهم والتحقيق والتدقيق من أعلام الأمة، فما بالك إذا اجتمعت هذه المصادر كلها وتواطأت على تعريف الحكم، فهل تجد بعد ذلك عذراً ومخرجاً لكل لجاج ومعاند ومحجاج ومتناقض، مع العلم أن علماء أصول الفقه متفقين على أن الوسيلة إذا كرّت على الأصل بالإبطال يتم إبطال الوسيلة ولا يصح إبطال الأصل بحال، لأن الشرع مقصدٌ بذاته ولا يجوز تأخير المقصد وتقديم الوسيلة، وهو إجماع

الأصوليين وعلى رأسهم الشافعي، ناهيك على أن كل من خالف إمامه فهو محجوجٌ به إن لم يكن هناك نص من كتاب أو سنة لأنه ألزم نفسه باتباع أقوال إمامه؟!، وقد بينت لي ولك ما قاله الشافعي والأشعري، وما نقله ابن خلدون عن الفقهاء والمتكلمين وأهل العرف، وما قاله كبار أهل اللغة وعلى رأسهم أبو منصور الأزهري، والله المستعان على ما يصفون، فإن العين لتدمع والقلب ليحزن على مثل هؤلاء العلماء، ورغم حبنا للعلماء وتوقيرهم، إلا أننا نجزم أنهم ليسوا معصومين، وأنهم يخطئون، بل إن البعض منهم خطأه العلمي يصعب ضبطه ورِتقِ فتقهِ، وليس المقصود هنا النواصب، بل العلماء الذين بذلوا الجهد ظناً منهم إخراج الناس مما هم فيه سعياً منهم للتوفيق بين الشيء وضده فوقعوا وأوقعوا غيرهم من أهل العلم في تناقضات لا تحمد عقباها أما عن عوام المسلمين فحدث ولا حرج، وأن الحق واتباعه أحب إلينا حتى من أنفسنا والحق أحق أن يتبع، انتهى المقصود منه.

تنبيه وفائدة: قال يحي بن معين في كتابه معرفة الرجال: "جاء رجل إلى عبيد الله بن موسى أحد شيوخ البخاري فقال له: أيما كان أفضل عليٍ أو أبو بكر وعمر؟ قال عبيد الله بن موسى: ما كان أحد يشك أن علياً أفضل من أبي بكر وعمر" انتهى.

قال ابن عبد البر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب: "ورُويَ عن سلمان وأبي ذر والمقداد وخباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم أن علي بن أبي طالب أول من أسلم، وفضله هؤلاء على غيره" انتهى.

قال ابن حزم الظاهري في كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل: "اختلف المسلمون فيمن هو أفضل الناس بعد الأنبياء، فذهب بعض أهل السنة وبعض المرجئة وجميع الشيعة إلى أن أفضل الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب وقد روينا هذا نصاً عن نحو عشرين من الصحابة وعن جماعة من الفقهاء والتابعين، أن أكرم الناس على رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم علي بن أبي طالب والزبير بن العوام"، وذهبت الخوارج كلها وبعض أهل السنة وبعض المعتزلة وبعض المرجئة أن أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر ثم عمر، انتهى.

قال الباقلاني في مناقب الأئمة الأربعة: "وقد روى عن عبد الله بن عباس، والحسن بن علي، وأُبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وعمار بن ياسر، وسلمان الفارسي، وجابر بن عبد الله، وأبي الهيثم التيهان الأنصاري، وحذيفة بن اليمان -خبير المنافقين-، وعمرو بن الحمق، وأبي سعيد الخدري، وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم، كانوا يقولون: "إن علياً خير البشر، وخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأعلمهم، وأولهم إسلاماً، وأحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم" إلى نظائر هذه، فيجب دلالة قولهم على تفضيله" انتهى.

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: القائلون بتفضيل أمير المؤمنين عليه السلام يصعب حصرهم وعلى رأسهم خصومه أما من غير خصومه أبو بكر وابنته عائشة رضيَ الله عنهما والسيدة العاقلة الجزلة أم سلمة وأولادها سلمة وعمر وزينب من أبي سلمة ربائب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأسماء بنت عميس ذات الهجرتين، وعبد الله بن عمر وأبوه عمر رضيَ الله عنهما، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وعبد الله بن مسعود، وأبو أيوب الأنصاري، وسعد بن أبي وقاص، وبريدة، والمقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وعبادة بن الصامت، وولده سعد بن عبادة، وعثمان بن حنيف، وشقيقه سهل بن حنيف، وأبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وولده رافع، وأبو الطفيل عامر بن واثلة، وعدي بن حاتم الطائي وشقيقته سفانة والقائمة تطول، وكل آل البيت من الصحابة ذكوراً وإناثاً، قائلون بأفضلية أمير المؤمنين عليه السلام، وما دام المؤمن يترضى عن الشيخين خاصة، وينزه الزوجين فلا ضير عليه من يفضل ممن يستحق التفضيل، فمالك لا

يفضل على فاطمة أحداً لا من الرجال ولا من الإناث ودعوى الإجماع على أن التفضيل حسب ترتيب الخلافة خُرافة أتى بها بنو أمية ثم راقت للعباسيين من بعد بني أمية لتشيد ملكهم بعد أن قاموا على بني أمية وقتلوهم شرَّ قتلة ونبشوا قبورهم ماعدا قبر معاوية بن يزيد وعمر بن عبد العزيز وذلك باسم الدفاع عن الحق المتمثل بظلم آل البيت، طبعاً كل ذلك كان من العباسيين زوراً وبهتاناً وتلبيساً على الناس لأن ظلمهم لآل البيت تجاوز ظلم بني أمية، وبعد أن استفرغ بنو أمية الجهد بالترهيب والترغيب والتقتيل والتشريد لمحو شخصية أمير المؤمنين من عقول وقلوب الناس المؤمنين، جاء العباسيون وهم الأخطر فبذلوا الجهد والوسع لمحو الشخصية والهوية والأثر ؟! فهل ترى للطائفتين من باقية، انتهى المقصود منه.

أما ما قاله بعض علماء القرن العاشر في كتبهم عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: "إن خليلي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (يا علي إنك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين ويقدم عليه

عدوك غضاباً مقمحين) ثم جمع عليٌ يده إلى عنقه يريهم الإقماح" رواه الطبراني في المعجم الأوسط"، قال، وشيعته هم أهل السنة لأنهم هم الذين أحبوهم كما أمر الله وأمر رسوله وأما غيرهم فأعداؤه في الحقيقة لأن المحبة الخارجة عن الشرع الجائرة عن سنن الهدى هي العداوة الكبرى، انتهى كلامه.

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: قلت هذا كلام عجيب غريب ما له في المثال ضريب، ولكن ما رواه حجة عليه وعلى كل من تبعه لذا نأخذ منه ما روى ونترك له ولغيره ما رأى، رغم إقراره وإقرار غيره من العلماء بفضيلة التشيع، أما تقيده بأهل السنة فإن ذلك من التهكم على النصوص ومخالف لكل ما سبق نقله عن الكتاب والسنة مع ما ضبطه الأصوليون من اصطلاحات وكذلك العرف واللغة وأقوال كبار العلماء من المتقدمين، والصحيح الذي لا بد من التسليم له أن شيعته هم كل من أحبه على معنى الحقيقة حباً متطابقاً بين ظاهره وباطنه، وهذا الحب لا يترتب عليه أن يكون المُحب لأمير المؤمنين عليه السلام زيدياً أو حنفياً أو مالكياً أو

حنبلياً أو ظاهرياً إنما كل من أحبه ووالاه وفق ما جاء في الكتاب والسنة والعرف واللغة وفهم الكبار الذين سبق ذكرهم فهو شيعيٌ، وليس التشيع بطاقة هوية توهب وتمنح من مؤسسات الدولة هنا وهناك ولكنه اعتقاد وقول وعلمٌ وعمل فهذه هي صفة الشيعي الصادق وما سواه عبث وادعاء وتعصب ممقوت ممجوج ولا يقف على أدنى حجة معتبرة بل هو منكرٌ من القول وزورا، أما المتأخرون من أهل السنة فأكثرهم نواصب مخالفون لأئمتهم كما ذكره الشافعي والأشعري وغيرهما كما بيناه آنفاً، وكذلك الروافض الذين يشتمون الشيخين ويلمزون بالزوجين ومثلهم كل الغلاة، وعلى هذا المعنى لا يلزم ممن كان شيعياً على معنى الحقيقة أن يكون ملتزماً بمذهب معين، إنما يلزمه أن يكون ملتزماً بمذهب محبة وموالاة أمير المؤمنين عليه السلام موالاةً تامة كما أمر بذلك المشرع (من كنت مولاه فعلي مولاه اللّٰهُمَّ والي من والاه وعادي من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله) والحديث متواتر وقد بينت كل ذلك في جزء سميته إثمد العينين بتواتر وفوائد حديث الثقلين

وقد ذكر الحافظ الناقد ابن عقدة في كتابه الولاية أنه رواه مائة وخمسة من الصحابة وكذلك ألف فيه الإمام الطبري جزءاً ضخماً، وهو نفسه حديث غدير خم، وهو ما فهمه الخليفة الأول والثاني فعندما لقيه عمر بعد ذلك، فقال له: "هنيئاً يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن، ومؤمنة" "رواه أحمد"، وهو كما قالا أن أمير المؤمنين ولي كل مؤمن؟، مع وجوب العلم أن الحب والبغض لا يجتمعان في قلب مؤمن لأنهما ضدان لا يجتمعان، قال تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾"الأحزاب من الآية: 4"، وقد بينت كل ذلك في كتابي زلف الطالب ونتف المطالب في سيرة ومناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من الباب العاشر والخامس عشر والسابع عشر بما لا يستغني عنه كل طالب للحق وسميته المناداة والمناشدات بتواتر حديث غدير خم والموالاة، فانظره وعض عليه بالنواجذ، زيادة على أن كل هذه المدارس والمذاهب الفقهية والمسميات تبلورت وظهرت في القرن الثاني والثالث والمحبون المتشيعون كانوا منذ زمن النبي صلى الله عليه

وآله وسلم كما مر معنا في الأحاديث السابقة وشهد لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك وأقرهم على محبتهم وحرضهم عليها وحذر من مخالفتها أيما تحذير، أما هؤلاء المتأخرون المخالفون لأئمتهم وأئمتنا فهم جميعاً ملزمون ومحجوجون بكل ما ذكرناه آنفاً بل هم محجوبون عن الحق وأهله، ضف إلى ذلك أن رؤوس هذه المدرسة هم ابن تيمية والذهبي وابن الجوزية وابن كثير ومن قبلهم ابن أبي داود والجوزجاني وعثمان بن حريز وعمران بن حطان وابن ملجم المرادي وشيخهم الأكبر "الصحابي"؟! ذو ثدية حرقوص بن زهير البجلي أحد كبار المنافقين، وهؤلاء وكل من قلدهم وقع بِشر قولهم مع سبق علمهم أنهم رؤوس النواصب ورموزهم راجع ما قاله السبكي الأب في كتابه شفاء السقام في زيارة خير الأنام في ابن تيمية وما قاله السبكي الابن تاج الدين في الذهبي في كتابه طبقات الشافعية الكبرى كذلك ما قاله غيرهما، وهذا نهاية المقصد وليس خاتمة المطلب وذلك لمن أراد أن يتذكر أو أراد شكورا، انتهى.

وكتب أبو الفضل العباس

أحمد بن منصور قرطام

كان الله له ولوالديه ولمن علمه ومحبيه ومريده ولكل من كان له فضلٌ عليه.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصل اللّٰهُمَّ على سيدنا ومولانا محمد وعلى أل بيته الطيببين الطاهرين

    

إصدار



المركز الوطني للبحوث والدراسات
التابع لآل البيت ـ فلسطين
الموقع الالكتروني: www.alalbait.ps